جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

القلق عند المصري القديم في ضوء نصوص عصر الرعامسة

إعداد
أيمن غريب جمعة رجب
مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ والحضارة
كلية اللغة العربية بالزقازيق – جامعة الأزهر

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

القلق عند المصري القديم في ضوء نصوص عصر الرعامسة.

أيمن غريب جمعة رجب

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: aymanghareeb.25@azhar.edu.eg

الملخص:

تزخر مفردات اللغة المصرية القديمة بالعديد من الألفاظ التي تعكس مدى وعي وثقافة المصري القديم، من بينها الألفاظ الدالة على القلق، الذي أصيب به بعض الأشخاص بسبب أمور ما تأثروا بها مثل: العزل من الوظيفة، وبعض المشاكل الإدارية، وظروف المستقبل، والسؤال عن الصديق الذي انقطعت سبل التواصل معه، وأمراض الشيخوخة، والتهديدات الخارجية، حيث تأثر المصري القديم بالأحداث التي تدور حوله، والمسببة للقلق والاضطراب، مما يدل على اهتمامه بأمور حياته، وتفكيره في مستقبله، فلا يتركها تسير هباءً، ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على أنواع القلق، ولا يُقصد بذلك أن يكون الشخص مريضاً نفسياً، لكن الظروف المحيطة به جعلته قلقاً، مثل الشخص القلق من نتيجة الامتحان، أو من ظروف المستقبل التي ربما يتعرض فيها لضائقة ما، ويتتبع الباحث المنهج التاريخي القائم على الاستنباط والتحليل من خلال النصوص الواردة في البحث، والتي بينت مدى إدراك المصري للقلق، وارتباطه ببعض الأعضاء الجسدية التي تتأثر به، وتسبب له حالة من عدم الارتياح والقدرة على التفكير.

الكلمات المفتاحية: القلق، التوتر، الاضطراب، الأسرة التاسعة عشرة، الأسرة العشرين.

The Worry of the Ancient Egyptian in the Light of the Texts of the Ramesside period

Ayman Ghareeb Gomaa Ragab
Department of History & Civilization, Faculty of Arabic Language, Al–Azhar University, Zagazig, Egypt .
Email: aymanghareeb.25@azhar.edu.eg

Abstract:
The vocabulary of the ancient Egyptian language abounds with many words that reflect the extent of the awareness and culture of the ancient Egyptian, among them are expressions of worry, which some people suffered because of things that they were affected by, such as: isolation from job, some administrative problems, future conditions, asking about a friend who cut off the means of communication with him, old age diseases, and external threats, as the ancient Egyptian was affected by the events that revolve around him, which types of worry and disorder, which indicates his interest in the matters of his life, and his thinking about his future, so he does not let them go in vain, and the research aims to shed light on the causes of worry, nor this means that the person is mentally ill, but the circumstances surrounding him made him worried, such as the person worried about the result of the exam, or about future conditions in which he may be exposed to some distress. The researcher follows the historical method based on deduction and analysis through the texts contained in the research, which showed the extent of the Egyptian's awareness of worry and its connection to some of the bodily organs that are affected by it, and cause him a state of unease and the ability to think.

keywords: Worry, Tension, Disorder, Nineteenth dynasty, Twentieth dynasty.

مقدمة:

تمدنا الحضارة المصرية بمكانة قدماء المصريين، ودورهم في التأثير الحضاري بين الحضارات القديمة، فتقدموا في شتى المجالات، وتطرقوا إلى معالجة القلق والكبت النفسي الذي يلحق بالشباب، عن طريق حثهم على الزواج مبكراً، كي ينجبوا أبناء يتربون ويشبون وآباءهم في ريعان الشباب(١)، واستخدموا علاجاً يسمى علاج الغم والغضب تم تركيبه من خل النبيذ ولبن النساء، وعالجوا مرضاهم المصابين بالجنون عن طريق تركيب دواء من الأعشاب الطبية، والصلاة للمعبودات(٢).

إلى جانب اهتمامهم بالمشاعر والمحسوسات التي تؤثر على حالاتهم النفسية وتسبب لهم القلق، فعالجوها بحضور الاحتفالات ومناسبات النصر والزواج، كما عاش الزوج حالة من التوتر بعد وفاة زوجته، ففي الخطاب السادس من خطابات الموتى، المحفوظ في متحف ليدن رقم 371، والمؤرخ بالأسرة التاسعة عشرة، يخاطب رجل زوجته المتوفاة بأنه سيحتكم إلى المعبودات بسبب حالة عدم الاطمئنان وراحة البال التي يعيشها: لا تسمحين لقلبي بالراحة، سأحتكم للقضاء، عندها سيظهر الحق من الباطل(٣).

وقد يؤدي القلق في بعض الأحيان إلى أن ينتحر الشخص؛ ففي المؤامرة التي حيكت ضد الملك "رعمسيس الثالث"(١١٨٦- ١١٥٣ق.م)، وثبتت

---

(١) سمير أديب، ***موسوعة الحضارة المصرية القديمة***، دار العربي للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٥٤٢.

(٢) عيسى اسكندر، ***تاريخ الطب عند الأمم القديمة والحديثة***، محاضرتين في المعهد الطبي بدمشق، ١٩١٩، ص١٠.

(٣) حسن كمال، ***الطب المصري القديم***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٢٤٨، ٢٥٣.

إدانة بعض القضاة ورجال الشرطة، فقطعت أنوفهم وآذانهم، حتى إن أحدهم وهو "باي– باست" فضل أن ينتحر بدلاً من العار الذي لحق به(١)، وهذا دليل على أنه كان يعيش حالة من القلق والتوتر، فمن أقوال الحكماء المصريين: إذا أصاب القلق القلب فإنه يسبب مرضاً له، وإذا ازداد القلق يبحث القلب عن الانتحار(٢).

ويتضمن عصر الرعامسة الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، حيث حكم أحد عشر ملكاً سموا باسم "رعمسيس"، وفيه كانت مدينة طيبة العاصمة الدينية والسياسية للبلاد، بينما كانت بر– رعمسيس عاصمة المولد والنشأة، يتنقل الملك بينها وبين منف، وقد تقدمت مصر في هذه الفترة بشكل ملحوظ في العمارة والعسكرية، فتركوا العديد من المعابد مثل: أبيدوس، وأبي سمبل، وجرف حسين، ووادي السبوع، والأقصر، والكرنك، والرامسيوم، وهابو، وحاربوا الحيثيين، والولايات السورية، والليبيين، والنوبيين، وشعوب البحر، وأرسلوا البعثات إلى المناجم والمحاجر، فحافظ ملوك ذلك العصر على وحدة مصر في الداخل ومكانتها في الخارج، باستثناء فترات الضعف أواخر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين.

<u>مفهوم القلق</u>:–

هو حالة انفعالية تأتي نتيجة تهديدات يترقبها الشخص، فتؤدي إلى زيادة تدفق ضغط الدم، وسرعة ضربات القلب، وتوتر العضلات، وعدم الاستقرار، وكثرة الحركة، ويمكن أن يستمر هذا الشعور طالما أن الإنسان يفكر في أمور قد تحدث له في حياته، ويختلف القلق عن الخوف، حيث إن الثاني له أسباب

(١) جراندييه، بيير، ***رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر***، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، تقديم كريستيان دى روش نوبلكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣١٤.

(٢) عطية عامر، ***الأدب الفرعوني***، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٢٨٤.

ظاهرة وواضحة مثل شخص شاهد سيارة مسرعة أمامه، فخاف أن تصدمه، وبعد مرورها انتهى الخوف، الذي يصاحبه انخفاض ضغط الدم، وتباطؤ ضربات القلب، وارتخاء العضلات(١)، ومن ثم فالقلق هو مرحلة إذا ما تمكنت من الإنسان ولازمته أدت إلى الدخول في مرحلة الاضطرابات النفسية، لكن الخوف غالباً ما يكون مؤقتاً بوجود السبب، وينتهي بزواله.

الكلمات الدالة على القلق:-

١- ترجم "فوكنر" Faulkner، وقاموس مكتبة الاسكندرية تعبير *ḥwꜥ- ib* بمعنى قلِق/ عصبي(٢)، وجاء في قاموس برلين بمعنى يُدرك(٣)، في حين أنه لم يرد في كتاب "جاردنر" Gardiner وقاموس "ليسكو" Lesko(٤)، وورد في قاموس "بدج" Budge بهذا الشكل 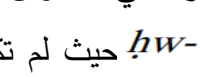 *ḥw- ib* حيث لم تكتب العين في الدلالة الصوتية، وجاء المخصص رجل جالس يضع يده على فيه، ويعني رثاء/ رجل حزين(٥).

٢- 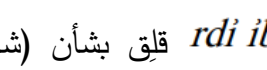 *rdi ib m- sȝ* قلِق بشأن (شيء ما)(٦)، وجاءت نفس الترجمة في "فوكنر"، لكن كتبت بالدلالة الصوتية(٧).

---

(١) زعتر نورالدين، "القلق" ***سلسة الأمراض النفسية***، ط١، (٢٠١٠)، ص٣.

(2) ***FCD*** p. 166; https://www.bibalex.org/learnhieroglyphs/Home/Index_Ar.aspx?control=keyword&word=%d9%82%d9%84%d9%82

(3) ***Wb*** III, p. 51.

(4) Gardiner, A., Egyptian Grammar, 3rd ed., Oxford, 1957, p. 580; Lesko, B. , ***DLE*** I, pp. 302- 306.

(5) Budge, W., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, vol. I, London, 1920, p. 469.

(6)https://www.bibalex.org/learnhieroglyphs/Home/Index_Ar.aspx?control=keyword&word=%d9%82%d9%84%d9%82

(7) ***FCD*** p. 155; سامح مقار، ***قاموس اللغة المصرية– العصر الوسيط***، ج١، تقديم د. عبد الحليم نور الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٥، ص٣٠١.

٣- 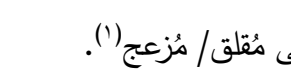 *nḫɜ* بمعنى مُقلق/ مُزعج[١].

٤- 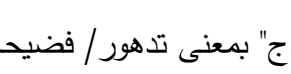 *ḥwɜw* يقلق[٢]، وفي "بدج" بمعنى تدهور/ فضيحة[٣].

٥- 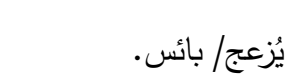 *ḳsn* مُقلق/ مُزعج/ يقلق/ يُزعج/ بائس.

٦- 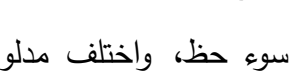 *ḳsnt* اضطراب/ قلق/ سوء حظ، واختلف مدلول اللفظ حسب تطور مفردات اللغة المصرية القديمة، ففي نصوص الأهرام (الأسرة الخامسة) أتى بمعنى يتألم، وفي الدولة الوسطى بمعنى صدمة نفسية، وجاء بمعنى مُزعِج في العصر المتأخر لمفردات اللغة (منتصف الأسرة الثامنة عشرة – الأسرة الخامسة والعشرين[٤].

٧- وجاء تعبير 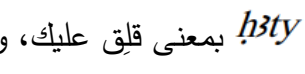 *ḥɜty .k m sɜ* بمعنى قلِق عليك، وغالباً ما ورد في المراسلات بين الأصدقاء[٥].

٨- *ihw* مضطرب، مهموم[٦].

٩- *ɜḥw* اضطراب/ ضيق/ شقاء[٧].

(1) ***FCD***, p. 136.
(2) Lesko, B.**,** ***DLE*** I, p. 305.
(3) Budge, W., ***op. cit***., p. 470.
(4) Wb IV, p. 69; ***FCD*** p. 281;
ريم حجازي علي، ***الحزن في مصر القديمة "دراسة أثرية لغوية"***، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة طنطا، ٢٠١٦، ص٦٨؛ سامح مقار، المرجع السابق، ج٢، ص٥٢.
(5) ***KRI*** III, p. 234: 4.
(6) ***FCD*** p. 28.
(7) ***Ibid***., p. 3.

١٠- 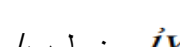 *iyt* مضطرب/ صاحب حظ عاثر/ بؤس/ شقاء/ ضيق(١).

١١- 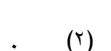 *ḥtm* فترجمه "فوكنر" بمعنى يُهلك/ يُدمر(٢)، بينما ترجمه "كتشن" Kitchen في سياق النص بمعنى قلِق(٣).

١٢- وتعبير *wḏ3 ib .k* ليطمئن قلبك.

١٣- 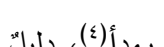 *wḏ3 m ib .k* ليت قلبك يهدأ(٤)، دليلٌ على أنه يعيش في حالة من القلق.

أما عن أنواع القلق، فتدور في المحاور التالية:

أولاً: القلق الإداري **ثانياً: القلق الاجتماعي**

ثالثاً: القلق الحسي **رابعاً: القلق الأمني**

أولاً: القلق الإداري: يتمثل في فقدان الوظيفة، والمشاكل الإدارية، وتأخير العمل:-

١- **فقدان الوظيفة:** أصيب المصري القديم بالقلق نتيجة انتقال الحكم من ملك إلى آخر، فظن أنه من الممكن فقد منصبه نتيجة تعيين ملك جديد، مثله مثل أحد السكرتارية الخاضعين للإشراف المباشر من قبل رؤسائهم، ربما يتم عزله في تعيين مسؤول جديد، فها هو "حوري" الكاتب الملكي في عهد "رعمسيس السابع"(١١٣٦- ١١٢٩ق.م) انتقل من موطنه في قرية أبو صير- البدراشين- الجيزة، مركز عباد "أوزير" في الدلتا، إلى العرابة المدفونة- البلينا- سوهاج مركز عبادة "أوزير" في الصعيد، ليطلب العون من الثالوث الأوزيري (أوزير، إيزة، حور) وأيضاً المعبود "أنحور"، لكي

(1) ***Ibid***., p. 10.
(2) ***Ibid***., p. 180.
(3) ***KRI*** IV, p. 192: 2; ***KRITA*** IV, pp. 137; 192: 2.
(٤) عبدالحليم نورالدين، ***اللغة المصرية القديمة***، ط٨، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص٩٦، ١١٩.

يبقى في منصبه[١]، حيث توجد لوحة في متحف برلين رقم 2081[٢]، ربما مصدرها أبيدوس، وتم شراؤها ونقلها إلى متحف برلين، تبين من خلالها أن "حوري" توجه في بداية تولي الملك "رعمسيس الثامن" (١١٢٩-١١٢٦ق.م)عرش البلاد، طالباً الأمان من المعبودات المصرية المذكورة آنفاً، خوفاً من فقدان منصبه ككاتب وخادم ملكي كان يشغلهما في عهد "رعمسيس السابع"[٣]، فمن بين النصوص الواردة على لوحة برلين رقم 2081:

(٤)

šḏi .i m dt pr- ᶜ3 ᶜnḫ- wḏ3- snb pᵊy nb .i

تنقذوني من يد الفرعون عاش سليماً معافى سيدي

كان والد "حوري" يُدعى "باك- تو"، وجده يُدعى "سيني" يشغلان منصب الكاتب الملكي، وشغل "حوري" المنصب خلفاً لوالده قبل وفاة الملك "رعمسيس السابع"، وبتولي "رعمسيس الثامن" واجه خطراً من هذا الملك الجديد الذي كان لديه نية التخلص من بعض الموظفين السابقين الذين خدموا في عهد سلفه، فالملك الجديد أكبر سناً، وأكثر صرامة، وأقل تسامحاً ممن سبقه، لذلك سارع "حوري" إلى ندائه العاجل للمعبودات، وكله ثقة في أن تبعد عنه أي إيذاء ملكي يضر بمنصبه[٥]، آملاً في:

(٦)

ḏi n .i ḥsi m bᵊḥ .f m mnt irᵊ kᵊi .tn irᵊ .i mkᵊ

(1) ***BAR*** IV, § 484.
(2) ***PM*** V, p. 98.
(3) Amer, A., "Hori: the Worried scribe of Pharaoh", Cd'E LVIII (1983), p. 62.
(4) ***KRI*** VI, p. 440: 2, 3.
(5) Amer, A., ***op. cit***., pp. 62, 63.
(6) ***KRI*** VI, p. 440: 3, 4.

تعطيني مدحاً في حضوره يومياً، (وتمنحني) إرادتك تحقيق الحماية

يتضح من النص طلب "حوري" الحماية والأمان من "أوزير"، لكن من جهة أخرى يفصح عن شكواه ضد الملك، مما يعكس الوضع المتدني للملكية في هذه الفترة المضطربة من الأسرة العشرين على النقيض من العصور السابقة، فالملك كان في نظر الشعب معبوداً يحكم في صورة بشرية لا يمكن تعدي قدسيتها(١).

٢- **المشاكل الإدارية:** أرسل "حور- نخت" الكاتب الملكي، والمشرف على قصر "مرنبتاح"(١٢١٢- ١٢٠٢ق.م) بغرب طيبة رسالة وردت في بردية "ساليه" Sallier الرابعة المحفوظة في المتحف البريطاني، يطلب فيها من نائبه "منتو- حر- خبش- إف" الدفاع عن نفسه أمام اتهامات "نفر- رنبت" المشرف على مخازن الحبوب، و"منتو- حرت- إف" نائب قائد الجيش، حيث وصفوه بأنه سيء، ولا يستحق العمل مع الفرعون(٢)، وذلك خلال قيامه بتحميل الغلال على متن السفينة لإرسالها إلى صومعة قصر "مرنبتاح"، وكان "حور- نخت" قد سافر بنفسه لرؤية الغلال، ووجد أنها ليست جيدة على الإطلاق(٣)، ثم قال لنائبه:

(٤)

yꜣ iḫ[m] w dit ḥwꜣw ḥꜣty .k iw .k rḫ .tw pꜣy .sn sḫrw

حقاً لا تجعلهم يتسببون في قلقك، فأنت تعرف خططهم

يبدو أن "نفر- نبت" و"منتو- حرت- إف" أرادا استغلال "منتو- حر- خبش- إف" ليتعاون معهما في إرسال غلال غير جيدة لصالح صومعة قصر

(1) Amer, A., ***op. cit***., p. 63.
(٢) Caminos, R., ***LEM*** p. 355.
(3) Gardiner, A., "Ramesside Texts Relating to the Taxation and Transport of Corn", ***JEA*** XXVII (1941), p. 63.
(4) Idem., ***LEM*** p. 94: 8, 9.

"مرنبتاح"، ولما رفض قالوا عنه أنه سيء لا يستحق العمل مع الفرعون، بينما رئيسه "حور– نخت" كان على ثقة في نائبه، وأرسل إليه لكي يدافع عن نفسه ويطمئنه بأن مثل هذه الأقاويل لا تجعله يقلق، وأنه يعرف نواياهم وفسادهم الإداري.

٣- **تأخير العمل:** حرص الملوك منذ بداية توليهم الحكم على بناء مقابرهم، وخاصة الملوك المسنين مثل: "مرنبتاح" و"سيتي الثاني" (١٢٠٢– ١١٩٦ق.م) و"ست– نخت"(١١٨٩– ١١٨٤ق.م)[١]، وقد توفي بعض الأمراء في حياة آبائهم، لذا كان العمل على قدم وساق للانتهاء من تشييد مقابرهم؛ فأرسل الكاتب "نفر– حتب" رسالة إلى "تو" وزير الملك "رعمسيس الثالث" يطمئنه على أن العمل مستمر وبشكل جيد في مقابر الأمراء، وقد دون هذا الخطاب على أوستراكا محفوظة في المتحف الشرقي بشيكاغو رقم 16991، وعلى الرغم من عدم تأريخها بشكل دقيق، إلا أنها كتبت في وقت قريب من بردية تورين المؤرخة بالعام التاسع والعشرين من حكم "رعمسيس الثالث"[٢]، ومن بين ما ورد في هذا الخطاب:

.tw ḥr bꜣkw m sšr sp sn mnḫt sp sn m ỉrt r nfr m ỉrt r

mnḫt m dỉ dt pꜣy .ỉ nb .ỉ ḥꜣty .f m sꜣ .w yꜣ .tw
ḥr bꜣkw r ỉḳr sp sn

(1) Amer, A., "Elderly Pharaohs and Their Minor Monuments", in ***Ancient Egyptian Texts***, Tanta, (2014), p. 23.
(2) Wente, E.,"A Letter of Complaint to the Vizier TO", ***JNES*** XX, no. 4(1961), p.252.
(3) ***Ibid***., p. 253: 3- 6; ***KRI*** V, p. 560: 5- 7.

أنا أعمل بشكل ممتاز للغاية، وأكثر كفاءة بأداء ممتاز،لا تقلق سيدي أنا أعمل بشكل ممتاز للغاية[١]

يؤكد كاتب الرسالة أكثر من مرة إلى الوزير بأن العمل مستمر بشكل دقيق، مما يدل على قلق الوزير، ورغبته في الانتهاء من تشييد مقابر الأمراء، لكن المشكلة التي كانت تواجه العمال وقتئذ هي نقص المؤن الغذائية، الأمر الذي أدى إلى أن يُرسل "نفر- حتب" رسالة أخرى للوزير يبلغه بنقصان الغذاء الذي هو وسيلة الحياة[٢].

ثانياً:<u>القلق الاجتماعي</u>: يتمثل في عدم الرد على الخطابات، والسؤال عن الأهل وزملاء العمل، والقلق من المستقبل، وأمراض الشيخوخة، ونقص المؤن الغذائية:-

١- **<u>عدم الرد على الخطابات</u>:** عندما تُرسل إلى من يهمك أمره للسؤال عن أحواله، ولم تجد رداً، ستقلق، وتُرسل إلى صديق آخر تسأله عن أحوال الصديق الذي انقطعت أخباره، ومن هذه المراسلات:

(أ)- مراسلة الخادم "مريت- إف" للأمير "رعمسيس- ماعت- بتاح"، تؤرخ هذه المراسلة بعهد "رعمسيس الثاني"(١٢٧٩- ١٢١٢ق.م)، حينما أرسل الخادم "مريت- إف" أربع رسائل حملها أشخاص مختلفون، للسؤال عن الأمير "رعمسيس- ماعت- بتاح" فحامل الرسالة الأولى الكاتب "حوي"، وحامل الثانية قائد الدرع "بن- سخمت"، وحامل الثالثة "يوسي"، وحامل الرابعة "ماعت- بتاح"[٣]، وعندما لم يجد رداً على رسائله، أرسل إلى "رنوت"[٤]

(1) ***KRITA*** V, p. 436.
(2) Wente, E. , ***op. cit.***, p. 252.
(3) ***KRITA*** II, p. 594.
(٤) عن كتابة اسم "رنوت". راجع: Ranke, H., ***PN,*** vol. I, p. 224: 9.

منشدة "آمون"، للاستفسار عن أخبارها، فقد ورد على بردية ليدن رقم 1.366 النص التالي:

(١)

iṯ3 .tw t3 š<t .i di .i intw n M3<t- Pṯḥ bw inyt

n3y w ḫsf .f iy .i h3b .i ḥr < 3s p3 wn

ḥ3ty .i m s3 .i

خذ(٢)، *الرسالة التي أحضرتها إلى "ماعت- بتاح"، لم يتم تقديم ردودهم، أرسلي بخصوص حالكِ بسرعة لأنني قلق عليكِ*(٣).

تذمر الكاتب "مريت- إف" لتأخر الأمير "رعمسيس- ماعت- بتاح" في الرد عليه؛ فوجه خطابه إلى "رنوت" منشدة "آمون"، ويسرد وابلاً من الرسائل كان قد أرسلها عبر أربعة مبعوثين سابقين، لكن لم يتلق رداً، بسبب المراسلين السيئين، أما الأمير فلم يرد ذكره ضمن الأمراء، ربما كان الابن الأصغر سناً، ولد في الثلاثينيات من حكم والده، ونشأ في الخمسينيات من حكمه(٤)، ويبدو أن "رنوت" كانت في مكان تواجد الأمير، لذلك سارع صاحب الرسالة في محاولة معرفة أخبارها.

(1) ***KRI*** II, p. 911: 9- 11.

(٢) ضمير (أنتَ) للمخاطب المفرد المذكر، مما يدل على أن صاحب الرسالة أرسلها بواسطة رسول خامس إلى "رنوت".

(3) ***KRITA*** II, p. 594.

(4) ***KRITAN*** II, p. 615.

(ب)- مراسلة الخادم "سخم- سا- إن- بتاح" لصديقه "بنر- سو- إم- حب"، تؤرخ هذه المراسلة بعهد "رعمسيس الثاني"، حيث ورد على بردية ليدن رقم 1.361 النص التالي:

(١)

sḏm pȝ hȝb .i irw .k ḥr nḏ ḫrt .tw m sšr

m pȝ hrw .i irt .f nḏ ḫrt .tw .k m tw .k hȝb n .i ḥr

mk snb .k pȝ wn ḥȝty .i m sȝ .k

سمعت الرسالة التي أرسلتها للاستفسار عني، أنا بحال جيد اليوم، أنا أسأل عنك، ويمكن أن تُرسل لي كيف حالُكَ، أتمنى أن تكون بصحة جيدة، لأنني قلق عليكَ(٢).

يتضح من الرسالة وجود مراسلات بين الصديقين، لكن يبدو أن "بنر- سو- إم- حب"، انقطعت أخباره عن صديقه "سخم- سا- إن- بتاح"، لذلك أرسل الأخير يطلب من صديقه أن يخبره بأحواله، لأنه قلق عليه.

٢- **السؤال عن الأهل وزملاء العمل:** عندما يكون الإنسان في مكان ما بعيداً عن أهله وزملائه يقوم بمراسلتهم للتعرف على أحوالهم، ويمكن التعرف على هذا النوع من القلق من خلال ما يلي:-

(أ)- أرسل "ثا- إري" كاتب المقبرة الملكية إلى زميله "بو- تها- آمون"(٣)، رسالة وردت في بردية المتحف البريطاني BM 10411(٤)، مؤرخة بالعام الثامن والعشرين من حكم "رعمسيس الحادي عشر"(١١٢٦- ١١٠٨ق.م)، يطمئنه

(1) ***KRI*** III p. 234: 2- 4.
(2) ***KRITA*** III, p. 165.
(٣) عن كتابة اسمي "بو- تها- آمون" و"ثا- إري". راجع:
Ranke, H., ***PN***, vol. I, pp. 94: 20; 386: 24.
(4) Janssen, J., ***LRL***, p. 11.

بأن ابنته وزملائه بخير، مما يدل على أن "بو– تها– آمون" أرسل إليه لمعرفة أحوالهم:

(١)

dy ḥ3ty .k m s3 .w mntk p3 nty .st r ḏd n Imn

nswt t3wy Imn ḫnm nḥḥ

لا تقلق عليهم أنت ممن يتحدثون مع "آمون" سيد عروش الأرضين، "آمون" المتحد مع الأبدية

يتضح مدى أهمية العقيدة الدينية عند قدماء المصريين، فكاتب الخطاب يُذّكر صديقه بعدم القلق، وكيف يقلق وهو على اتصال بالمعبود "آمون" سيد الصعيد والدلتا، وربما أن المتحد مع الأبدية هنا إشارة إلى عمل "بو– تها– آمون" داخل معبد "رعمسيس الثالث" المعروف باسم ملايين السنيين المتحد مع الأبدية. لا سيما وأن "بو– تها– آمون" كان من سكان مدينة هابو(٢).

(ب)– أرسل رئيس الرماة "بن– آمون" إلى زميله "با– حر– بجت" يهنئه على ترقيته لمنصب رئيس الرماة، ووردت هذه المراسلة في بردية أنستاسي الخامسة المحفوظة بالمتحف البريطاني، والمؤرخة بعهد الملك "سيتي الثاني"(٣)، ويقول الراسل:

(1) Roberson, J., ***Ramesside Inscriptions Historical & Biographical***, vol. IX, Abercromby Press, 2018, p. 185: 15, 16.

(2) Uijas, S., ***Finding Butehamun Scribe of Deir el- Medina,*** Uppsala Univ., Sweden, 2016, p. 1.

(3) Erman, A**.,** ***The Literature of the Ancient Egyptian,*** London, 1927,p. 202.

mỉtt .tw m sšr pȝ tȝ pr- ꜥȝ ꜥnḫ- wḏꜥ- snb m sšr m dỉ .ỉ

ḥȝty .k m sȝ .ỉ nfr snb .k ȝbd 3 šmw hrw 23

كما أقول لك كل شيء جيد في أرض الفرعون، عاش سليماً معافى، وأيضاً جيد معي، لا تقلق عليَّ، أتمنى سلامتك، الشهر الثالث من فصل الصيف (أبيب)، اليوم الثالث والعشرين.

يُرسل "بن- آمون" إلى زميله "با- حر- بجت" تهنئة بترقيته في المنصب الجديد، وفي نهاية الخطاب يطمئنه بأن ضيعة الفرعون على ما يرام، ولا داعي للقلق عليه، فهو في حال وصحة جيدة.

٣- **القلق من المستقبل:** دائماً ما يقلق الإنسان من وقوع أضرار له في المستقبل، فيقول أحد الحكماء: هناك من يُقلق نفسه من الغَدُ قبل حلوله[٢]، وقد تعرض المصري لهذا الأمر، ويمكن معرفته من خلال خطابين:

(أ)- مراسلة الخادم "مر- سوت- إف" لصديقه "سا- إم- بتاح": وهي مؤرخة بعهد "رعمسيس الثاني"، ومسجلة على بردية ليدن رقم 1.363، ومن بين النصوص الواردة عليها:

(1) Gardiner, A., ***LEM*** p. 62: 13, 14.

(2) عطية عامر، ***المرجع السابق***، ص٢٨٦.

im mᶜ snb .k im mᶜ ᶜnḫ .k ḥnᶜ ḏd r nty .tw .n ᶜnḫ .n m pȝ hrw

bw rḫ .n ᶜ .n n dwȝ mtt iḫ hȝb .k n .i ḥr ᶜ .k

pȝ wn ḥȝty .i m sȝ .k nfr snb .k sḏm Mr- Swt- F

sḏm Sȝ- /// M- Ptḥ

أتمنى أن تكون بصحة وحياة جيدة، وأبعد من ذلك، نحن على قيد الحياة اليوم، (لكن) لا نعرف حالياً (كيف سنكون) ليوم غد أيضاً، هل يُمكنك أن تُرسل لي بشأن حالِك (كيف أنت)، لأنني قلق عليكَ، أتمنى سلامتَكَ، الخادم "مر– سوت– إف" إلى الخادم "سا–///– إم– بتاح"[٢].

يُشير "مر– سوت– إف" إلى صديقه أنهم بحال جيد اليوم، وكله ثقة في الرفاهية التي يعيشها، لكنه متشائم من ظروف المستقبل وما سيحدث فيه، ربما القادم سيكون أشد ضرراً مما هم فيه، وهذا الخطاب من المفترض أنه أرسل من العاصمة بر– رعمسيس في شرق الدلتا[٣].

(ب)– مراسلة الخادم "مر– سوت– إف" لمنشدة "إيزة" وتدعى "تنر"[٤]: تؤرخ هذه المراسلة بعهد "رعمسيس الثاني"، حيث يطلب فيها الكاتب من المعبودات حياة طيبة للملك، ويُثني خيراً على بلده مصر وشعبها، لكن لا يعرف ماذا

(1) ***KRI*** III, p. 231: 5- 8.
(2) ***KRITA*** III, p. 163.
(3) ***KRITANC*** IV, p. 191.
(٤) عن كتابة اسم "تنر". راجع: Ranke, H., ***PN,*** vol. I, p. 381: 19.

سيحدث في المستقبل، حيث ورد ذلك الخطاب على بردية ليدن رقم 1.360، ومن بين ما ورد عليها:-

(١)

dd r nty pȝ imy- r mšᶜ m sšr nȝy .f rmṯ m sšr nȝy .f
ḫrdw m sšr m rdt ḥȝty .i m sȝw .tw .n m sšr m
pȝ hrw bw rḫ ᶜ .n r dwȝt nfr snb .i sḏm
Mr- Swt- F nbt .f špsy Tnr

يقول: آمل أن تكون قائداً بخير، شعبه بخير، أطفاله بخير(٢)، لا تقلقي عليهم، نحن بصحة جيدة اليوم (لكن) لا أعرف (كيف) ستكون دولتنا غداً، أتمنى سلامتكِ، الخادم "مر– سوت– إف" لسيدته النبيلة "تنر"(٣).

يخاطب "مر– سوت– إف" منشدة "إيزة"، ويقول لها لا تقلقي على مصر وشعبها في ظل حكم الملك "رعمسيس الثاني"، ويستعين بالمعبودات المصرية "آمون" و"رع– حور– آختي" و"بتاح" و"ست" من أجل إعطاء القوة والخير للملك، لكن لا يعرف الوضع في المستقبل، الشيء الذي كان يُقلق "تنر" منشدة "إيزة"، ويبدو أن هذه الرسالة أرسلت من بر– رعمسيس، وتبين من صياغتها أنها كانت بين زوجين أو عشيقين(٤).

(1) ***KRI*** III, p. 230: 12- 16.

(٢) الخطاب في النصف الأول من النص موجه للمعبودات من أجل "رعمسيس الثاني"، وفي النصف الثاني لـ"تنر" منشدة "آمون".

(3) ***KRITA*** III, p. 163.
(4) ***KRITANC*** IV, pp. 190f.

٤- **<u>أمراض الشيخوخة</u>:** كره المصري الشيخوخة التي تصاحبها الأوجاع والأسقام، وتجعل حياة الإنسان في إنهاك وإعياء، لا يستطيع القيام بمتطلبات حياته اليومية(١)، ضعيف البصر والذاكرة، ثقيل السمع(٢)، فيقول الملك "مرنبتاح" عن هذا الأمر:

(٣)

s .i nb m ḫt .tw .f iw r ḥtp i3w ////////// ḥryt .tw ////// ni k3w km r š3ᶜ

sḏr .n m ršwt r tr nb iw wn bw ///////

(جعلت) كل شخص في جسده الصحيح، ليستريح في سن الشيخوخة//////// (دون) فزع//// أنت توقر المريض؟،(وتضع الطعام) في فم الجائع؟، يمكننا النوم بسعادة في جميع الأوقات هناك[دون خوف من الاضطراب](٤).

يتضح مما سبق انزعاج الملك من الشيخوخة، لذا حرص على عدم إيذاء أفراد شعبه بتوفير الغذاء، واحترام الضعيف ومساندة المريض، كل هذه الأمور ستساعد الشخص على أن يصل لسن الشيخوخة الطيبة.

٥- **<u>نقص المؤن الغذائية في العالم الآخر</u>:** كان المصري القديم قلقاً من نقص المؤن الغذائية له بعد الموت، إلى جانب عدم ذكر اسم المتوفى، لأن ذلك سيؤثر على عدم استمرارية الحياة، لذلك كان يُحذر في خطاباته بتوفير

---

(١) سهام السيد عبدالحميد، ***مظاهر تقدم العمر في الحياة المصرية القديمة دراسة (أثرية فنية)***، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٦، ص٤٦.

(٢) مونتيه، بيير، ***الحياة اليومية في مصر***، ترجمة عزيز مرقس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٠٧.

(3) ***KRI*** IV, p. 11: 11- 13.

(4) ***KRITA*** IV, p. 10.

الشراب والطعام له؛ لأنه إذا لم يتحقق ذلك فيعني حدوث الموت الثاني[١]، ففي التعويذة الفصل 106 من كتاب الموتى يطلب المتوفى الخبز والجعة[٢]، وقد ورد في نصوص مقبرة "با- نب" رقم TT. 211، خادم الملك "مرنبتاح" في مكان الصدق[٣]، النص التالي:

sḫm .k m t sḫm .k m ḥnḳt sḫm .k m ḳbḥw ḥtp ib .k m ḫnw ḥwt .tw nn ḥtm .tw bȝ .i .k (r) r nḥḥ

يمكنك أن تأخذ من الخبز، يمكنك أن تأخذ من الجعة، يمكنك أن تأخذ من الماء البارد، ليستريح قلبك في المقبرة دون أي قلق لتبقى روحك للأبد[٥].

عالج المصري قلقه في العالم الآخر عن طريق الإكثار من وجود المأكولات والمشروبات التي يحتاجها الجسد ليبقى على قيد الحياة، حيث كانت توضع في أوانٍ داخل المقبرة.

٦- **<u>نقص المؤن الغذائية اليومية</u>:** تعتبر المؤن الغذائية اليومية الشغل الشاغل لدى المصري القديم، ومن بين ما ورد عنها:

(1) Colledge, S., ***The Process of Cursing in Ancient Egypt***, Ph. D., Liverpool Univ., 2015, p. 49

(٢) بارجيه، پول، ***كتاب الموتى للمصريين القدماء***، ترجمة د. زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٢٢.

(3) ***PM*** I:I, p. 307; Wiedemann, A.," tombs of the Nineteenth Dynasty at Der El- Medinet (Thebes)", PSBA VIII (1986), p. 226.

(4) ***KRI*** IV, p. 192: 1- 2.

(5) ***KRITA*** IV, p. 137.

(أ)– خطاب بردية بولونيا– إيطاليا رقم 1086 من عهد "مرنبتاح"، يمثل هذا الخطاب مراسلة بين والد وابنه حول فقدان عبد سوري كان يعمل عند الوالد، حيث ورد في الخطاب العبارة التالية:

(١)

di ḥ3ty .k m s3 p3 ṯs prt

لا تقلق بشأن جمع الحبوب(٢)

أرسل الكاتب "باك– آمون" هذا الخطاب إلى والده "رع– مس" يخبره بأن العبد السوري الذي كان يعمل عند والده تم القبض عليه بواسطة "خع– إم– إبت" قائد قوات الفرعون، ويعمل في مزارع جمع الحبوب، وأنه تحدث مع المسؤولين عنها(٣)، وأخبروه بأن ثلاثة رجال وعبد أعدوا سبعمائة كيس من الغلال(٤)، ويبدو أن كل رجل كان مكلفاً بإنتاج مائتي كيس، بينما كُلف العبد السوري بمائة كيس(٥)، وكانوا يعملون إجبارياً في الحقل، ويقوم الكتبة بتسجيل الحصاد(٦).

(ب)– توفير الملوك للمؤن الغذائية: حرص الملك "سيتي الثاني" على توفير الغذاء لشعبه، لكي يعيشوا في طمأنينة واستقرار:

(٧)

di .f wn Kmt rsf ḏf3w

(1) Wolf, V., "Papyrus Bologna 1086", ***ZÄS*** LXV (1930), p. 95:20, 21; ***KRI*** IV, p. 81: 1.
(2) ***KRITA*** IV, p. 66.
(3) ***KRITANC*** IV, p. 64f.
(4) ***KRITA*** IV, p.66.
(٥) خالد حمزة، مخازن الغلال في مصر القديمة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٩٦.
(6) ***Wolf,*** V., ***op. cit.***, p. 96.
(7) ***KRI*** IV, p. 265: 4.

لقد جعل مصر مستقرة (بفضل) منتجات الصيد البري والنهري والمنتجات الغذائية[١]

يتضح من النص أن وفرة الغذاء تؤدي إلى الاستقرار والطمأنينة، ونقصانه يؤدي إلى القلق والاضطراب، فقد استطاع "سيتي الثاني" في النصف الثاني من الأسرة التاسعة عشرة أن يمد الشعب المصري باللحوم والمنتجات الزراعية.

(ج)- قلق عمال المقبرة: حيث قاموا بالإضراب عن العمل، وطالبوا بحقوقهم في العام التاسع والعشرين من عهد "رعمسيس الثالث"[٢]، وجلسوا خلف معبد الملك "تحتمس الثالث"(١٤٧٩- ١٤٢٥ق.م) بالدير البحري، ونادوا بأعلى أصواتهم:

(٣)

irt .n pḥ nɜw r ḥɜt ḥḳr r ḥɜt ibw

ساقنا إلى هنا الجوع والعطش

هكذا سبب نقص المؤن الغذائية إلى الجوع والعطش؛ فأدى إلى القلق من المجاعة، لذلك سارع العمال بالمطالبة بحقوقهم الغذائية أمام المسؤولين، وعلى النقيض من ذلك فقد أغدق الملك "سيتي الأول"(١٢٩٤- ١٢٧٩ق.م) اللحوم والخضروات على الرجال المسؤولين عن نقل أثر من الحجر الرملي خصص للمعبود "آمون- رع" أكثر مما سبق حصولهم عليه[٤]، لذا عملوا في طمأنينة وحب:

---

(١) لالويت، كلير، الفراعنة ***إمبراطورية الرعامسة***، ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٣٥١.

(2) Edgerton, W. ,"The Strikes in Ramesses III Twenty-Ninth Year", ***JNES*** X (1951), p.137.

(3) Gardiner, A., ***RAD*** p. 53: 15- 16.

(٤) لالويت، كلير، ***المرجع السابق***، ص٤٩٥.

(١)

bȝk .sn m ỉb mrw n ḥm .f

عملوا عن طيب خاطر لجلالته

ثالثاً: <u>القلق الحسي</u>: يتمثل في الشعور بالطمأنينة عند مجالسة الملوك، والشعور بالتوتر عند الوقوع في مشكلة:-

١- **<u>الشعور بالطمأنينة مع الملوك</u>:** يستأنس الإنسان بمجالسة الأخيار، وينتابه شعور بالقلق عند مجالسة الأشرار أصحاب النوايا السيئة، فمن بين ما ورد على نصوص تمثال "با- سر" وزير الملك "رعمسيس الثاني" المحفوظ بمتحف جامعة فيلادلفيا رقم E.534[٢]، النص التالي:

(٣)

swȝḏ nty m ḥsỉ .tw .k nn pḥ n .sw ḏwt

يزدهر الذي يمدحك؛ لأنه لن يصله (يُقلقه) شر[٤]

يُشير "با- سر" إلى أن حظوة الشخص عند الملك، تجعله لا يقلق من أي مخاطر، ويُعد "با- سر" من أهم المسؤولين المقربين لمجالسة الملك "رعمسيس الثاني" بحكم منصبه، لذا فمجالسة الملوك ورضاهم عن الشخص تجعله لا يقلق من المخاطر.

فورد عن "رعمسيس الثالث" بأنه: يجلب الهدوء للذين ينعمون بالجلوس بين يديه[٥]، وقد حرص "با- سر" على تكريس هذا التمثال في معبد "منتوحتب

(1) ***KRI*** I, pp. 60: 14; 61: 1.
(2) ***PM*** II, p. 395.
(3) ***KRI*** III, p. 18: 3.
(4) ***KRITA*** III, p. 14.
(٥) لالويت، كلير، ***عالم الرعامسة***، ترجمة حسن نصرالدين، مراجعة عاطف عبدالسلام، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٨، ص٣١.

الثاني"(٢٠٥٥- ٢٠٠٤ق.م) بالدير البحري، حيث كان المعبد مكاناً للحج والزيارة في الأسرة التاسعة عشرة للاستفادة من القرابين المقدمة للمعبد[١].

٢- **<u>الوقوع في مشكلة</u>:** حثت القيم الإنسانية والالتزامات الأخلاقية في مصر القديمة على الوقوف بجانب الشخص الواقع في مشكلة تسببت في جعله قلقاً، فهذا العمل جزءٌ من الضمير الإنساني، ومثل ذلك ينفع المتوفى في العالم الآخر، فقد ورد في نصوص مقبرة "نخت- جحوتي" TT.189[٢]، من عهد "رعمسيس الثاني" النص التالي:

(٣)

irt///nty m ḳsn sp .f ḳsn sȝwty it n nmḥy

الذي يعمل(لصالح من هو في) قلق في وقت الاضطراب، (وأن يكون) وصياً وأباً لليتيم[٤]

يتبين في هذا السياق بعض القيم الإنسانية تجاه الإنسان المضطرب بالوقوف بجانبه وقت وقوعه في مشكلة، ورعاية اليتيم، والتي حث عليها القرآن الكريم في مواضع متعددة منها قوله تعالي: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ"(الضحى- ٩). وباعتبار "نخت- جحوتي" موظفاً ذا مكانة متوسطة في بلاط "رعمسيس الثاني" فحفرت له مقبرة، وزينت في حوالي العام الثامن والخمسين من حكم ذلك الملك[٥]، وربما استمرت حياته إلى عهد "مرنبتاح"[٦].

(1) ***KRITANC*** III, p. 11.
(2) ***PM*** I:I, p. 295.
(3) ***KRI*** III, p. 349: 3- 4.
(4) ***KRITA*** III, p. 252.
(5) ***KRITANC*** III, pp. 270f.
(6) Kampp, F., ***Die Thebanische Nekropole***, teil I, Mainz, 1996, p. 478.

رابعاً: <u>القلق الأمني</u>: يتمثل في مخاطر الأعداء، فعندما تمر البلاد بمرحلة ضعف، أو يموت ملك ويتولى آخر تجد المطامع الخارجية تحاول التسلل إلى الأراضي المصرية، فيقول الكاتب "آمون– إم– إبت" من عهد "رعمسيس الثاني": هدوئك سيقهر الأعداء، فالتمساح لا يحدث صوتاً، القلق أمرٌ قديم(١)، حيث يُشير الكاتب إلى أن القلق شيء طبيعي لكن لا يظهره الشخص أمام أعدائه حتى لا ينتهزوا هذا الأمر ضده، ومن النماذج التي سببت قلقاً للمصريين:–

١– **<u>معركة قادش</u>:** خلال حروب "رعمسيس الثاني" ضد الحيثيين في سوريا، ووقوعه في المؤامرة التي دبرت من قبل الأعداء كاد الجيش المصري أن يُهزم لولا بسالة الملك، ومجيء جماعة الفتيان (النعرن)، فعادت الطمأنينة لدي الجنود الذين يحاربون بجوار الملك: كانت قلوبهم مطمئنة لقوة الفرعون سيدهم(٢)، مما يدل على تعرضهم للقلق والاضطراب.

حيث وقع الملك "رعمسيس الثاني" في مؤامرة من قبل الحيثيين، بعد أن قبض على رجلين من قبيلة الشاسو الفلسطينية المتواطئة مع خيتا، واعترفا له بأن الملك الخيتي "مواتاللليس الثاني" يختبئ في حلب شمال تونيب، وأنه متقاعس عن القتال يخشى الصدام مع المصريين، وصدّق الملك الخبر؛ فأسرع بفيلق "آمون" ليعسكر عند مدينة قادش (تل النبي مندو– حمص)، ثم قبض على جاسوسين من جيش الحيثيين مهمتهما استكشاف موقع الملك المصري، واعترافا بأن الملك الحيثي وجيشه الجرار يعسكران خلف قادش على بعد ٣كم، وليس على بعد ٣٠٠كم، كما ذكرا الرجلين قبل ذلك بأن الجيش الحيثي في حلب، فيقول "رعمسيس" في هذا الصدد: الملك الحيثي وجنوده متوارون خلف قادش ومع ذلك

(١) عطية عامر، ***المرجع السابق***، ص٢٣٦.

(٢) نوبلكور، كريستيان، ***رمسيس الثاني فرعون المعجزات***، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، المشروع القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٦٧.

لم يعرف ضباطي بوجودهم[١]، ويقول أحد الضباط المصريين: أسرعوا بالزحف، سيدكم الفرعون يقف وحيداً في المعركة، وقد التف الملك الحيثي بعرباته فشتت الجنود المصريين، ويقول "مننا" حامل الدرع للملك المصري: انقذ نفسك وإياي، وقد تضرع الملك للمعبودات المصرية طالباً النصر؛ فجاءه المدد من الفتيان الشجعان من ساحل أمورو[٢].

وبعد حروب بين البلدين أصبحت الضرورة توجب السلام بدلاً من الحرب، "فرعمسيس" يريد البناء والتشييد، و"خاتوسيل" الملك الجديد يريد التفرغ لمحاربة الآشوريين، ومن ثم عقدت معاهدة قادش بين الطرفين في العام الحادي والعشرين من حكم "رعمسيس الثاني"، ودونت على لوح من الفضة عند الجانب الحيثي، محفوظة حالياً في متحف آثار إسطنبول، ودونت عند المصريين على جدران الصرح التاسع في الكرنك، وعلى واجهة معبد أبي سمبل الكبير، ومعبدي عكاشة وعمارة بالسودان[٣].

٢- **<u>هجمات البدو</u>**: هبت أفواج كالجراد إلى حدود مصر الشرقية والغربية في العام الثالث من حكم "مرنبتاح"، ففزع من الموقف، وانتابه شعور بالقلق؛ فهرع إلى "بتاح" سيد منف، يدعوه آناء الليل وأطراف النهار، ليجلب له النصر، فأتاه في منامه مبشراً إياه بالنصر، بل ويحثه للخروج على رأس الجيش لملاقاة الأعداء لينزل بهم الهزيمة، حيث أخذت التجهيزات لملاقاة العدو أربعة عشر يوماً، إلى أن تمكن من النصر عليهم[٤].

---

(١) كتشن، كنث، ***رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار***، ترجمة د. أحمد زهير أمين، مراجعة د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٨٨- ٩٠.

(٢) نفسه، ص ص ٩١- ٩٢.

(٣) لالويت، كلير، ***الفراعنة إمبراطورية الرعامسة***، ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ١٥٧، ١٥٨.

(٤) عبدالمنعم أبو بكر، وآخرون، ***كفاحنا ضد الغزاة***، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٤٢، ٤٣.

٣-**<u>هجمات الليبيين</u>:** استغل الليبيون موت "رعمسيس الثاني"، وتولي ابنه "مرنبتاح" الحكم طاعناً في السن، فقاموا بحملة عسكرية في العام الخامس من حكمه، بقيادة زعيمهم "مري" بن "ديد"، وسيطروا على واحتي الفرافرة والبحرية، وعلى ماشية وثروات المصريين هناك، ولمّا علم الملك "مرنبتاح" بذلك، استشار والده "آمون" الذي منحه القوة، ووعده بالنصر؛ فأرسل جيشه الذي تصدى لليبيين، وأعمل فيهم القتل ست ساعات، وفر من نجى منهم إلى موطنه(١)، وكان "مرنبتاح" قد تحدث إلى رجال حاشيته قبل المعركة قائلاً لهم: إنكم ترتعدون مثل العصافير، لأنكم لا تعرفون الخير الذي في وسع والدكم أن يفعله(٢)، مما يدل على أنهم عاشوا في حالة قلق من هجمات الليبيين(٣).

عاد الليبيون إلى هدفهم مرة ثانية في عهد "رعمسيس الثالث"، فحاربهم مرتين في العام الخامس والحادي عشر من حكمه، واتجه إلى معبد "آمون" يطلب منه العون والنصر، فأعطاه سيف النصر 𓋴𓊪𓊃 *ḫpš*، في حضور رجال الدين ليضرب رؤوس أصحاب البلاد المتمردة، وخرج الملك وخلفه المعبود "منتو"، وأمامه أربعة أشخاص من حملة أعلام المعبودات التالية: "وب– واوت"، و"خنسو"، و"موت"، و"آمون"(٤)، فمن بين نصوص الحرب الليبية الأولى في العام الخامس من حكم "رعمسيس الثالث":

(١) جراندييه، بيير، ***المرجع السابق***، ص ص ١٥٧، ١٥٨.

(٢) لالويت، كلير، ***المرجع السابق***، ص٣٣٠.

(٣) نفسه، ص٤٥٥.

(4) Edgerton, W. & Wilson, J., ***Historical Records of Ramses III***, vol. I, Chicago, 1935, pp. 4, 5.

(١)

ib n Kmt ḏt wn n .s nḥ nḥt

قلب مصر (مطمئن) للأبد (بفضل) حاميها القوي(٢)

(٣)

nḏm ib n Kmt ḥr nḏty ṯ3 t3 ḥr ḳ3 n 3ty .f nn ỉhm

يبتهج قلب مصر في وجود بطل؛ حيث تكون الأرض منبسطة (مطمئنة) دون حزن.

تُشير النصوص عالية الذكر إلى أن الشعب المصري عاش فترة من القلق في ظل الحملات الليبية التي هددت أمن مصر واستقرارها، إلى أن تمكن "رعمسيس الثالث" من الانتصار عليهم، وأعاد الطمأنينة في قلوب المصريين.

تكاسل عمال المقبرة الملكية في اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والسابع والعشرين من العام الأول من حكم "رعمسيس السادس"(١١٤٣-١١٣٦ق.م) بسبب قلقهم من تسلل الليبيين، وخاصة في البر الغربي من طيبة، إلا أن الملك تمكن من القضاء على هذا التسلل بتصويره وهو يضرب أسيراً ليبياً في أحد مناظر الكرنك(٤)، ورغم انتصارات "مرنبتاح"، ومن بعده "رعمسيس الثالث" على الليبيين، وإقامة تحصينات عسكرية على البر الغربي للنيل حول معابد مصر الوسطى وفي طيبة أيضاً، إلا أن بعض ملوك الرعامسة شعروا دائماً بالقلق وعدم الأمان ومعهم المصريون، وبصفة خاصة عمال المقبرة

(1) ***KRI*** V, p. 15: 9.

(٢)لالويت، كلير، ***المرجع السابق***، ص٣٧٢.

(3) ***KRI*** V, p. 26: 10, 11.

(4) Amer, A. , " Reflections on the Reign of Ramesses VI", ***JEA*** LXXI (1985), p.67.

الملكية، حيث كان رجال شرطة الجبانة يحضرون إلى دير المدينة لتحذير عمالها من احتمال غزو الليبيين لمصر(١).

وبعد محاولات الليبيين وهزيمتهم المتكررة، أيقنوا من عدم استطاعتهم دخول مصر بالقوة، فاتجهوا إلى الجانب السلمي، فدخلوها تجاراً، وجنوداً مرتزقة، ومزارعين، ورعاة أغنام، وتمصروا وانخرطوا مع المصريين، وعبدوا المعبودات المصرية، وبنوا المعابد لها، إلى أن تمكنوا من تأسيس الأسرة الثانية والعشرين البوباسطية التي تقع على أنقاضها مدينة الزقازيق الحالية.

٤- **<u>هجمات شعوب البحر</u>**: سببت جماعات شعوب البحر المتوسط قلقاً للشعب المصري، حيث استطاع الملك "رعمسيس الثالث" الانتصار عليهم في معارك بحرية، وأعاد الأمن للبلاد، فقد ورد في بردية "هاريس" Harrisالأولى المحفوظة في المتحف البريطاني، والمؤرخة بالعام التاسع والعشرين من حكم الملك الأخير على لسانه:

(٢)

ib .sn hn iw iry m di m nḫw mkt ḥ˂t .st

قلوبهم تعتمد على التعلق (مطمئنة) بإعطاء الحماية وإنقاذ أجسادهم

يُلاحظ من النص السابق أن الشعب المصري كان قلقاً من خطر شعوب البحر، لكن قوة الملك وجيشه كانت بمثابة الأمان لهم، وعليه تقع مسؤولية حماية شعبه، ويقول أيضاً:

(١) جراندييه، بيير، ***المرجع السابق***، ص ١٩٥.

(2) Erichsen, W. , ***Papyrus Harris I Hieroglyphische Transkription,*** Bruxelles, 1933, p. 96:7, 8.

(١)

dỉ ỉry s- nb ḥr

أعطي الحماية لكل واحد منهم(٢)

(٣)

ỉhm nty m ỉb .tn dỉ w .ỉ ḥmsỉ .tn hn

(أطرد) الكرب الذي في قلوبكم، وأمكنكم أن تجلسوا بثقة

يتضح مما سبق أن المصريين عاشوا فترة من القلق، وعدم الراحة بسبب هجمات شعوب البحر، إلى أن تمكن الملك "رعمسيس الثالث" من الانتصار عليهم في العام الثامن من حكمه.

٥-**<u>تولي الأجانب الحكم</u>**: تعرضت مصر في أواخر الأسرة التاسعة عشرة إلى حكم شخص يدعى "إرسو" من أصل سوري، فرض الضرائب على الناس، ونهب ممتلكاتهم، ولم يراعِ حرمة المعابد وآلهتها، حتى أمرت المعبودات بتولي ابنها "ست- نخت"(١١٨٩- ١١٨٤ق.م)(٤)، عرش مصر، وفي هذا الصدد يقول "رعمسيس الثالث" عن والده:

(٥)

ỉw .f spd tȝ ḏr .f

أعاد الحماية (في) الأرض كلها

يتبين من النص أن المصريين عاشوا فترة من القلق، إلى أن منحتهم المعبودات حكم الملك "ست- نخت" هبة لهم، فأعاد الأمن، وقدم القرابين للمعبودات.

---

(1) ***Ibid***., p. 96: 10.

(٢) لالويت، كلير، ***عالم الرعامسة***، ترجمة حسن نصرالدين، مراجعة عاطف عبدالسلام، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٨، ص٤٦.

(٣) ***KRI*** V, p. 41: 5, 9.

(٤) تم توثيق فترة حكم الملوك من كتاب:

Bierbrier, M., ***Historical of Ancient Egypt,*** 2nd ed., Toronto, 2008, pp. 142, 143, 193- 195, 212, 213, 240 269.

(5) Erichsen, W. , ***op. cit***., p. 91:17.

الخاتمة:

تناول البحث جانباً من حياة وسلوك المصري القديم تمثل في القلق وأنواعه، وتبين مما سبق النتائج التالية:-

أولاً: وجود علاقة بين القلب وحدوث القلق، حيث يؤثر القلب على هدوء أو انفعال الشخص، ولذلك رسم المصري صورة القلب ضمن بعض الكلمات الدالة على القلق.

ثانياً: تأثير القلب على العقل، مما يجعل الشخص حنوناً أو قلقاً أو قاسياً، فيقول الله في سورة (الحج – ٤٦): "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا"، فأضيف التعقل والتفهم إلى القلب، باعتباره مركز الإرادة والانفعالات، لذلك حرص المصري على عدم نزع القلب في عملية التحنيط، والذي من خلال وزنه يمكن معرفة ثواب أو عقاب الجسد باعتباره وعاء الذاكرة.

ثالثاً: عبقرية المصري حيث وضع مخصصاً لعلامة يحتمل أنها غُدة [١]، في بعض الكلمات الدالة على القلق، مما يدل على تأثر الغدد بالقلق، أو تؤثر أمراض الغدة على مزاج الإنسان فيحدث له القلق أو ارتفاع الضغط.

رابعاً: وضع المصري طائر السنَور (الشر) [٢]، مخصصاً لبعض الكلمات الدالة على القلق، مما يدل على كرهه له؛ لأن الإنسان لا يتقدم للأمام في ظل حياته في قلق.

(١)Gardiner, A., ***Egyptian Grammar***, 3rd ed., Oxford, 1957, p. 539:Aa2.

(2) ***Ibid.***, p. 471: G37.

خامساً: ربما يكون القلق مفيداً في بعض الأمور، بحيث يأخذ الإنسان حذره، ويحاول القضاء على هذا القلق باللجوء للمعبودات، أو عدم إيذاء الآخرين، أو حث الجنود على الإقدام في المعركة للنصر على الأعداء، وهذا ما تبين في سياق البحث.

سادساً: العلاقة القوية بين الوزير وعمال المقابر، حيث تخضع مسؤولية نحت المقابر الملكية للإشراف المباشر من قِبل الوزير، وفي حالة عدم تقديمه الدعم لهم يتجهون إلى الملك.

سابعاً: اهتمام الملك بكبار موظفيه، وحرصه للاستماع إليهم، وأن رضاه عليهم وجلوسهم بين يديه بمثابة الحماية والأمان لهم من أي خطر أو قلق.

ثامناً: ثقة المسؤولين في نوابهم، والوقوف بجانبهم في وقت الشدائد، وعدم التخلي عنهم، وإرسال رسائل تحمل طمأنينة لهم من بعض الدسائس التي وقعوا فيها.

تاسعاً: الحب والإخلاص بين الأصدقاء، والسؤال المستمر للاطمئنان على بعضهم البعض، وفي حالة انقطاع السؤال من أحدهما، يُرسل الآخر إلى من يدله على أخبار صديقه، مما يدل على وجود إدارة مسؤولة عن نقل الرسائل الشخصية للأفراد، أو يتم إرسالها عبر أحد الأصدقاء.

عاشراً: تأثر المصري بالمخاطر الخارجية التي تهدد أمنه واستقراره، وتسيطر على بلده، ومدى ثقته في معبوداته التي يشعر بالأمان معها، وتمنحه النصر على الأعداء.

قائمة الاختصارات:-

BAR	Breasted, J. , *Ancient Records of Egypt*, V vols., Chicago, 1906-1907.
Cd'E	*Chronique d'Égyptologie Foundation Égyptology Reine Élisabeth*, Bruxelles.
DLE	*Lesko, B., A Dictionary of Late Egyptian*, V vols., Island, 1982-1990.
FCD	Faulkner, R., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1991.
JEA	*Journal of Egyptian Archaeology*, London.
JNES	*Journal of Near Eastern Studies*, Chicago.
KRI	Kitchen, A. , *Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical*, VIII vols. , Oxford, 1975- 99.
KRITA	Kitchen, K. , *Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Translations*, VII vols. , Oxford, 1993- 2014.
KRITANC	Kitchen, K., *Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Notes and Comments*, IV vols. , Oxford, 1994- 2014.
LEM	Caminos, R., *Late- Egyptian Miscellanies*, London, 1954.
LEM	Gardiner, A., *Late- Egyptian Miscellanies*, Bruxelles, 1937.
LRL	Janssen, J., *Late Ramesside Letters and Communications*, British Museum , 1990.
PM	Porter, B. & Moss, R.,*Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, VIII vols., Oxford, 1960- 2006.
PN	Ranke, H. , *Die Ägyptischen Personennamen*, Verlage von J. J. Augustin in Glügkstadt, 1935.
PSBA	*Proceeding of the Society of Biblical Archaeology*, Maquarie Univ., Sydney.
RAD	Gardiner, A. , *Ramesside Administrative Documents*, Oxford, 1948.
Wb	Erman, A., & Grapow, H. , *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, VII vols., Berlin, 1971.
ZÄS	*Zeitschrift Für Ägyptische Sprache Und Altertumskunde*, Leipzig, Berlin.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:-

١- القرآن الكريم سورتي: (الحج والضحى).

٢- حسن كمال، ***الطب المصري القديم***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، القاهرة، ١٩٩٨.

٣- خالد حمزة، ***مخازن الغلال في مصر القديمة***، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧.

٤- ريم حجازي علي، ***الحزن في مصر القديمة "دراسة أثرية لغوية"***، رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة طنطا، ٢٠١٦.

٥- زعتر نورالدين، "القلق" ***سلسلة الأمراض النفسية***، ط١، (٢٠١٠)، ص ص١- ٦٦.

٦- سامح مقار، ***قاموس اللغة المصرية – العصر الوسيط***، ٢ جزء، تقديم د. عبد الحليم نور الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٥- ٢٠١٦.

٧- سمير أديب، ***موسوعة الحضارة المصرية القديمة***، دار العربي للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠.

٨- سهام السيد عبدالحميد، ***مظاهر تقدم العمر في الحياة المصرية القديمة دراسة (أثرية فنية)***، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٦.

٩- عبدالحليم نورالدين، ***اللغة المصرية القديمة***، ط٨، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٠- عبدالمنعم أبو بكر، وآخرون، ***كفاحنا ضد الغزاة***، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١١.

١١- عطية عامر، ***الأدب الفرعوني***، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥.

١٢- عيسى اسكندر، ***تاريخ الطب عند الأمم القديمة والحديثة***، محاضرتين في المعهد الطبي بدمشق، ١٩١٩.

ثانياً: المراجع المترجمة إلى العربية:-

١- بارجيه، پول، ***كتاب الموتى للمصريين القدماء***، ترجمة د. زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢- جراندييه، بيير، ***رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر***، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، تقديم كريستيان دى روش نوبلكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

٣- كتشن، كنث، ***رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار***، ترجمة د. أحمد زهير أمين، مراجعة د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

٤- لالويت، كلير، ***الفراعنة إمبراطورية الرعامسة***، ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩.

٥- --------، ***عالم الرعامسة***، ترجمة حسن نصرالدين، مراجعة عاطف عبدالسلام، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٨.

٦- مونتيه، بيير، ***الحياة اليومية في مصر***، ترجمة عزيز مرقس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

٧- نوبلكور، كريستيان، ***رمسيس الثاني فرعون المعجزات***، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، المشروع القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:-

1- Amer, A., "Hori: the Worried scribe of Pharaoh", *Cd'E* LVIII (1983), pp. 60- 64.
2- ----------," Reflections on the Reign of Ramesses VI", *JEA* LXXI (1985), pp. 66-
3- ----------,"Elderly Pharaohs and Their Minor Monuments", in *Ancient Egyptian Texts*, Tanta, (2014), pp. 22- 31.
4- Bierbrier, M., *Historical of Ancient Egypt*, 2nd ed., Toronto, 2008.
5- Breasted, J. , *Ancient Records of Egypt*, V vols. , Chicago, 1906-1907.
6- Budge, W., *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, vol. I, London, 1920.
7- Caminos, R., *Late- Egyptian Miscellanies*, London, 1954.
8- Colledge, S., *The Process of Cursing in Ancient Egypt*, Ph. D., Liverpool Univ., 2015.
9- Edgerton, W. & Wilson, J., *Historical Records of Ramses III*, vol. I, Chicago, 1935.
10- Edgerton, W. , "The Strikes in Ramesses III Twenty-Ninth Year", *JNES* X (1951), pp. 137- 145.
11- Erichsen, W. , *Papyrus Harris I Hieroglyphische Transkription*, Bruxelles, 1933.
12- Erman, A., *The Literature of the Ancient Egyptian*, London,1927.
13- ---------- & Grapow, H. , *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache,* VII vols., Berlin, 1971.
14- Faulkner, R., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1991.
15- Gardiner, A., *Late- Egyptian Miscellanies*, Bruxelles, 1937.
16- ----------, "Ramesside Texts Relating to the Taxation and Transport of Corn", *JEA* XXVII (1941), pp. 19- 73.
17- ----------, *Ramesside Administrative Documents*, Oxford, 1948.
18- ----------, *Egyptian Grammar*, 3rd ed., Oxford, 1957.
19- Janssen, J., *Late Ramesside Letters and Communications*, British Museum, 1990.

20- K- Kampp, F., *Die Thebanische Nekropole*, teil I, Mainz, 1996.
21- Kitchen, K. , *Ramesside Inscriptions*, VIII vols. , Oxford, 1975- 1990.
22- ----------, *Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Translations*, VII vols., Oxford, 1993- 2014.
23- ----------, *Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Notes and Comments*, IV vols. , Oxford, 1994- 2014.
24- Lesko, B. , *A Dictionary of Late Egyptian*, V vols., Island, 1982-1990.
25- Porter, B. , & Moss, R. , *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings*, VIII vols., Oxford, 1970- 2006.
26- Ranke, H. , Die *Ägyptischen Personennamen*, vol. I, Verlage von J. J. Augustin in Glügkstadt, 1935.
27- Roberson, J., Ramesside Inscriptions Historical & Biographical, vol. IX, Abercromby Press, 2018.
28- Uijas, S., Finding Butehamun Scribe of Deir el- Medina, Uppsala Univ., Sweden, 2016.
29- Wiedemann, A., tombs of the Nineteenth Dynasty at Der El-Medinet (Thebes)", PSBA VIII (1986), pp. 225- 232.
30- Wolf, V., "Papyrus Bologna 1086", ZÄS LXV (1930), pp. 89- 97.

رابعاً: المواقع الالكترونية:-

https://www.bibalex.org/learnhieroglyphs/Home/Index_Ar.aspx?control=keyword&word=%d9%82%d9%84%d9%82